ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: http://www.jtuh.tu.edu.iq

The Prospects and Theses of Modern Curricula According to the Arabic Theory of Literary Criticism

Dr. Hussein Omar Darawsheh

is a part-time researcher and lecturer at the University of Gaza - Palestine

* *Corresponding author: E-mail* : hussien2013333@hotmail.com

***Keywords*:**
Curriculums
modern
theoretical
critical

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 27 July. 2021
Accepted 8 Aug 2021
Available online 25 Mar 2022
E-mail
journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.i
E-mail : adxxxx@tu.edu.iq

A B S T R A C T

Abstract: The research aims to study the horizons of modern curricula and their theses in the light of Arab's theory of literary criticism. It highlights the modern curricula of Arab critics, and thus discusses the prospects of modern curricula and their theses according to Arab critics. It shows ways to develop modern critical curricula in the light of Arab's theory of literary criticism, and clarifies what it was preceded by the descriptive approach based on study, analysis and construction. The conclusion includes the results and recommendations which are: controlling the applied methodological procedures in the critical process by means of reading, comprehending, analyzing, recreating the text. This process is established on the mechanism of tasting the text and finding out the secrets of its aesthetics. This process ends with presenting a critical judgment concerning the text's artistic and objective value, and the need to consolidate the foundations of the secularization of critical and literary efforts and its methodology in dealing with the arts of creativity and genres of literature.

© 2022 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.29.3.1.2022.18

آفاق المناهج الحديثة وأطروحاتها في ضوء نظرية نقدية أدبية عربية

د. حسين عمر دراوشة/ باحث ومحاضر غير متفرغ بجامعة غزة– فلسطين

الخلاصة:

يهدف البحث إلى دراسة آفاق المناهج الحديثة وأطروحاتها في ضوء نظرية نقدية أدبية عربية، وذلك بتسليط الضوء على المناهج الحديثة عند النّقاد العرب، والحديث عن آفاق المناهج الحديثة وأطروحاتها عند النّقاد العرب، وبيان سبل تطوير المناهج النقدية الحديثة في ضوء نظرية نقدية أدبية عربية، وتوضيح ما سبق بالمنهج الوصفي القائم على الدراسة والتحليل والبناء، ومن ثم خاتمة البحث وفيها النتائج

والتوصيات، ومن أهمها: ضبط الإجراءات المنهجية التطبيقية في عملية النقد، وذلك من خلال القراءة الفاهمة للنص، وتحليله ومعالجته، وإعادة فهمه وخلقه من جديد، ثم تذوقه والوقوف على أسرار جمالياته، ثم إطلاق الحكم النقدي على قيمته الفنية والموضوعية، وضرورة توطيد دعائم علمنة الجهود النقدية والأدبية ومنهجتها في التعامل مع فنون الإبداع وأجناس الأدب وما يتعلق بها نتاجات ومعالجات وتحليلات تخصصية وغير تخصصية.

المقدمة:

تنوعتْ المناهج الحديثة واستراتيجياتها القرائية في سبر أغوار نصوص الأطروحات النقدية وجماليات الإنتاج الإبداعي في حقول الأدب العربي الحديث وأجناسه، وانعكس ذلك على طريقة إنتاج النص وإعادة تكوينه وفهمه وفك شيفراته الدلالية من خلال الانطلاق من داخل النص وخارجه أو من خلال دائرة الإبداع(المبدع، النص، المتلقي)، ونجم عن ذلك اتجاهات منهجية تتمحور – في مجملها– حول قضايا جوهرية تتمثل في الإيفاء بمتطلبات فهم النصوص ومعرفة أسرارها بالإضافة إلى تحميل النص ما لا يحتمل أو لي عنقه، ويُسلمنا ذلك لإشكاليات مختلفة في التفكير النقدي وآليات تشريح النصوص وإطلاق الأحكام النقدية، ومن هذا المنطلق برز موضوع البحث.

مشكلة البحث: تدور حول آفاق المناهج الحديثة وأطروحاتها في ضوء نظرية نقدية أدبية عربية، فيتحدث البحث عن المناهج الحديثة في الدراسات النقدية العربية، وآفاق المناهج الحديثة وأطروحاتها عند النّقاد العرب، وسبل تطوير المناهج النقدية الحديثة في ضوء نظرية نقدية أدبية عربية.

أهداف البحث: معرفة آفاق المناهج الحديثة وأطروحاتها في ضوء نظرية نقدية أدبية عربية، وبيان المناهج الحديثة عند النّقاد العرب، والكشف عن آفاق المناهج النقدية وملامحها التطبيقية والنظرية في الأطروحات المتداولة عند النّقاد العرب، وطرح تصور ورؤية لتطوير المناهج النقدية الحديثة في ضوء نظرية نقدية أدبية عربية جامعة لخصوصيات النص العربي وخطابه العام.

أهمية البحث: توضيح ملامح المناهج الحديثة وآفاقها وأطروحاتها في ضوء نظرية نقدية أدبية حديثة، استجلاء معالم الواقع النقدي وأساسياته من خلال التعرف على المناهج والأدوات والأساليب التي تقود إلى بناء نظرية نقدية أدبية عربية تنطلق من خصوصية ثقافتنا العربية وتراعي الأطروحات النقدية الحديثة التي تتوافق مع الحركة النقدية العربية وتتلاءم مع معطياتها؛ مما يضمن إعادة إنتاج للثقافة النقدية الأصيلة وإحياء أصولها وبعثها من جديد، وكذلك إخضاع الثقافة النقدية الوافدة إلى خصوصية تجربتنا النقدية، ويشكل ذلك الشخصية النقدية العربية المتفاعلة مع عوامل المثاقفة بين حضارات الأمم وثقافات الشعوب، وتقديم دراسة جادة جديدة ليتسنى للباحثين والدارسين الاستفادة منها.

منهج البحث: يستخدم البحث المنهج الوصفي التحليلي والبنائي مع استحضار آراء النّقاد واللغويين وأرباب الفكر والثقافة التي تتعلق بمحاور البحث وأفكاره.

الدراسات السابقة:

تقترب من موضوع البحث الدراسات الآتية:

1. دراسة حمّادي صمّود(1990م)؛ بعنوان:" نظرية الأدب عند العرب"، منشورات النادي الأدبي الثقافي بجدة، السعودية.

تحدثت عن نظرية الأدب عند العرب، ومن ثم تناول مناهج الأدب، وبعد ذلك النقد التطبيقي، فتحدث هذا الكتاب عن قضايا نقدية عامة كنظرية المعنى ومفهوم الشعر والمفاضلة بين الشعر والنثر والشعر وصفة الشعر، وتناول المناهج اللغوية في دراسة الظاهرة الأدبية وتقديم قراءة عن قصيدة "قلب الشاعر" لأبي القاسم الشابي.

2. دراسة يوسف عوض(1991م)؛ بعنوان:" نظرية النقد الأدبي الحديث"، دار الأمين، القاهرة.

تحدثت عن الاتجاهات الإنسانية في النقد الأدبي الحديث، وتطور علم النص، والإسهام العربي في مجال التنظير النقدي عبر نظرية الانزياح.

3. دراسة عثمان موافي(1992م)؛ بعنوان:" في نظرية الأدب من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم والحديث"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

تحدثت عن لمحة موجزة عن ماهية الشعر والنثر في النقد العربي القديم، والخروج عن الوزن والقافية، وموضوعات وفنون نثرية، والفكر والشعر، والشعر وقضايا العصر،

4. دراسة عبد العزيز حمودة(2001م)؛ بعنوان:" المرايا المقعرة نحو نظرية نقدية عربية"، منشورات عالم المعرفة، الكويت.

تحدثت عن ثقافة الشرح، ثم من النتائج إلى المقدمات، ووصل ما انقطع نحو نظرية نقدية عربية، وتحدث عن النظرية اللغوية العربية، والنظرية الأدبية العربية.

ويختلف هذا البحث عن هذه الدراسات في المعالجة العلمية المنظمة لمسألة المناهج والاستراتيجيات القرائية وإمكانية الاستفادة منها في الوصول إلى نظرية أدبية عربية.

المبحث الأول: المناهج الحديثة عند النّقاد العرب.

بادئ ذي بدء يستعرض النقد مميزات العمل الأدبي والحكم على قيمته، والنقد وفق أحكامه ينطلق من وجهة نظر الناقد الشخصية والانطباعية، ومن وجهة نظر قواعد اجتماعية وجمالية وأخلاقية ارتضاها الناقد[1]، بغض النظر عن الآليات والأساليب والمنهجيات والاستراتيجيات القرائية المستخدمة في ذلك، والتي تهدف إلى تحليل القيم والغايات التي يشتمل عليها النص المطروح، ومثال ذلك النقد النفسي والتاريخي والتفسيري التأثيري وغيرها، وما يؤطر القيمة الحقيقية للنقد آلية الحكم وعمقها وفاعليتها في

سبر أغوار النص والكشف عن مكنوناته ومشكِّلاته الأساس وأبرز المنطلقات والمعادلات الموضوعية والفنية التي بُني عليها النص، علاوةً على ما تحمله البُنى اللسانية والتراكيب اللغوية من مؤشرات ودلالات لها وجودها في البناءات الفنية للنصوص ومكوناتها.

ولم يقتصر النقد على ذلك بل يمثل النقد في جوهره قيمة النص وتبقى نسبية بين النّقاد، ويرتبط ذلك بأدوات التشريح النصي وآليات القراءة النقدية، فيبرهن النقد الأدبي على الوصف تبعاً لدور المحلل أو الناقد، فقد ينطلق من الخارج إلى الداخل فيكون النقد الخارجي، أو من الداخل إلى الخارج فيكون النقدي الداخلي، ويتبع ذلك الغايات التقويمية التي يجسدها النقد طبقاً للقيمة التي يبيّنها، وهي: إمّا قيمة جمالية خالصة، أو قيمة ليستْ جمالية كالموضوعات التي يتم استقصائها في الدراسات النقدية[2]، والتي تُسمى بالمنهج الموضوعي في البحث عن المعادلات والمكونات الموضوعية في أي نص من النصوص الأدبية، كالمثل العليا والقضايا الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية وما إلى ذلك من سياقات وتأويلات يستخدمها النّقاد في استقصاء الموضوعات.

ويقوم المنهج في فلسفته على الطريقة والأداء والأسلوب في التحليل للظاهرة الموجودة؛ لبيان الخصوصية والقيمة للعمل المُراد معالجته، وتحقيق هدف معين في البحث والتأليف أو السلوك[3]، وينطلق المنهج من خطواته الإجرائية التي تتعامل مع النص ضمن الخطاب الأدبي المنجز، وعلى ذلك يتمحور عمل المناهج حول التعرف على آليات التكوين وطبيعة البناء والصناعة من ناحية المعادلات الموضوعية والتعابير التي يكتنزها النص الأدبي في مختلف دوائره الفنية، وبمعنى آخر معالجة قضية الشكل والمضمون وتشابكاتها العلائقية التي يشتمل عليها الخطاب العامل للنص، فبرز في العصر الحديث نظرية تحليل الخطاب وعلم النص، التي تمثل منطلقاً منهجياً يعتمد على نسقيات الخطاب والنص وما تحويه في ثناياها من دلالات، أضف إلى ذلك لقد تلقى النّقاد العرب في العصر الحديث كثير من المذاهب والنظريات والمناهج النقدية، والتي تم استعراضها كخليط من ثقافات متعددة بفعل حركة النقل والترجمة وتقدم وسائل الاتصال بين حضارات الأمم وثقافات الشعوب، ويُلاحظ ذلك من خلال الكم الوفير الذي استجلبه النّقاد المحدثين بطريقة واعية وغير واعية، وأنتج ذلك حالة من الفوضى على صعيد قراءة النصوص وتحليلها أولاً، ومن ناحية أخرى الحكم على النصوص وبرز الأخيرة بشكل باهت، علاوةً على الانبهار بما يتم جلبه من ثقافات الآخرين دون مراعاة لخصوصية الثقافة العربية والإسلامية وآليات التعبير والبوح الأدبي في بناء النصوص والحكم عليها، فأدّى ذلك إلى تناقض في الجزئيات، والسياق الذي تنبع منه النظريات وتجيب عن أسئلته، سواء أكان ثقافياً أو سياسياً أو اجتماعياً، وكل هذا أوقع القارئ العربي الذي لا يجيد الاطّلاع على اللغات الأصلية المنقولة عنها الذي أخذته الدهشة والانبهار في حالة من الصنمية إزاء المقدم الذي لا يفهمه[4].

والمدقق للنظر يجد الاستقطابات النقدية المنقولة أو المستحدثة عن الجديد أو التراثي، لم تنطلق بصورة تفاعلية مركزية في العمل النقدي العربي المعاصر، ويرتبط ذلك في بالفكر النقدي المطروح والفلسفة في التحليل والمعالجة وآليات الحكم النابعة من الذوق السليم، ولا يُفهم من ذلك الجمود والتكتل في وجه الحالة النقدية وتقدمها في مختلف النواحي النصيّة وتطبيقاتها، إنما يتعلق الأمر بالمقدرة على إدارة المعرفة النقدية وآليات تطبيقها وفلسفة الأداء النقدي في تحليل النصوص الأدبية ومرتكزاتها بشكل يعبر عن جوهر النص الأدبي وسياقاته ومآلاته وتطلعاته ودلالاته التي يعبّر عنها، ويمكن تتبع ما ألقى به الانفتاح النقدي على الساحة الأدبية العربية المعاصرة يتمثل في:

أولاً– المناهج الخارجية: (التاريخي، النفسي، الاجتماعي، الجمالي، الموضوعي، التكاملي).

ثانياً– المناهج الداخلية: (الشكلانية الروسية، النقد الجديد، الأسلوبية، التداولية، اللسانيات، علم النص وتحليل الخطاب).

ثالثاً– البنيوية، تمثل (تيار الحداثة) لها أساسياتها اللغوية والمعرفية وسماتها، لها مفاهيمها التي تتمثل في اللغة والكلام، ونظام العلاقات، والتزامن والتعاقب، والحضور والغياب، ولها اتّجاهاتها ونقدها.

رابعاً– نظريات القراءة، تمثل (تيار ما بعد الحداثة)، ومنها: التفكيكية ومقولتها لجاك دريدا، التي تتحدث عن "الاختلاف، التمركز حول العقل، الكتابة"، والسيميائية ولها أنواعها وهي:" سيميولوجيا سوسير، وسيميوطيقا بيرس، وسيميولوجيا الثقافة"، وكذلك قضية التأويل والهرمينيوطيقا، والتفسير والتأويل.

خامساً– اتجاهات وتيارات نقدية أخرى، تتمثل في النقد الثقافي، والنقد النسوي[5].

يُلاحظ مما سبق أن مجمل ما سبق ذكره يجسد الحالة النقدية العربية، ويبرهن على مدى الخلط الواضح في كيفية إدارة المناهج النقدية خصوصاً المستعارة منها، وبرز في خضم ذلك مذاهب أدبية؛ نحو: الرومانسية والكلاسيكية والواقعية والرمزية والدادائية وغيرها، فأثر ذلك في الحركة النقدية وتشكيل النظرية النقدية وفلسفتها العامة، وتبقى زمرة من الإشكاليات التي تقف عائقاً أمام التقدم المنهجي في الدراسات النقدية المعاصرة، والتي تتمثل في فوضى ضبط المصطلحات باعتبارها مفتاح للنقد[6]، وضعف الفلسفة النقدية ومتعلقاتها في الحكم على النصوص، والتعامل الجزئي مع النص الكلي في دارسة بعض الظواهر النقدية بعينها وعدم مراعاة الشكل الكلي العام في ذلك، عدا عن إطلاق الأحكام السطحية الذوقية العامة في الحكم على النصوص؛ لمعنى انتشار المجاملات النقدية في التعامل مع النصوص بغية التكسب أو الشهرة وما إلى ذلك، وهذا جانب لا يخفى على ذي لب في الحكم على قيمة المنهج المتبع والعمل النقدي المنجز الذي لا يكاد يضيق قيمةً للمناهج وحركة النقد والأدب؛ لما فيه من التزلف والتملق والتسلق في الوصول للغايات النقدية وتجميل القبيح حتى يفسد الحكم النقدي ويعلو البهرجة والزيف في الإجراء النقدي والحقل المطبق فيه.

إن أخطر ما تواجه عملية النقد ومناهجها الأدلجة في التحليل والحكم بناءً على الانطباعات والتأثيرات وفق مقتضيات مسبقة تتعلق بالمبادئ والأمور المسلم بها ويتم تقديسها سلفاً عند الناقد، فهذا لا ينتج نقداً بمعناه القويم، إنما يُضيف تشوهات معرفية انطلاقاً من بنية تخصصية يمثلها النص وشيفرات رسائله الدلالية؛ نحو منهج بارت في موت المؤلف وجاك دريدا في التفكيك المبني على الشك الفلسفي، ترجمه في رفض التقاليد والقراءات المعتمدة ورفض النظام والسلطة من ناحية المبدأ[7]، وهذا ناتج عن تضارب الفلسفة النقدية الغربية التي لها ظروفها السياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية والعسكرية، وأنتج ذلك ميل كثير من الناس إلى أن عملية النقد الأدبي عملية ذهنية صعبة غامضة لا يمكن –فيما يعتقدون– أن يفلحوا في النهوض بها[8]، وهذا من أوجه التغريب التي يتعرض لها الفكر النقدي والأدبي الحديث عن أبناء العروبة والإسلام، وفي خضم ذلك يواجه النقد التقليد الأعمى للآخرين وعدم التعمق في فهم آليات بناء النص العربي وخصوصيته وكيفية تشريحه وتحليله والحكم عليه، وكذلك تقديس التقنية والاختزالية في تجريد المناهج من فلسفتها العامة[9]، والتركيز على شكل الآليات والتقنيات والأساليب دون النظر في جوهر المنهج ومنطلقاته الأساس التي بُني عليها، وتواجه المناهج النقدية عملية القولبة والنمذجة المطلقة التي توضع فيها، وكأن هذا القالب النقدي لا يوجد غيره، ومن يخالف يُحكم على نقده بعدم الموضوعية أو الفساد قياساً بالفهم الخاطئ والمنظور السلبي، وتعاني مناهج النقد العربي من عملية تضخ النظريات والأساليب على الساحة النقدية في مقابل شح الإنجازات المنهجية في النقد، وتجاهل مسألة النسبية والتعددية في التعامل مع الثقافة النقدية الوافدة، ولعل ذلك يرتبط بالنقل والاستعارة في ضوء الانفتاح الحاصل في العصر الحديث، الذي يحتم علينا أن نكون واعين أشد الوعي أكثر من أي وقت مضى في صناعة منهجية عربية أدبية نقدية خالصة في إدارة النصوص والحكم على قيمة مضامينها وبناءاتها الفنية ومكوناتها اللسانية واللغوية، والانطلاق من منظور كلي في إرساء المناهج النقدية العربية الأصيلة، وتعميم ذلك لأن المنهج يعبر عن أزمة مجتمع وفكر في فهم الواقع وإدارة عملية التطوير والتنمية والتقدم في حركة الأدب والنقد والفكر والثقافة.

المبحث الثاني: آفاق المناهج الحديثة وأطروحاتها عند النّقاد العرب.

يمتلك النّقاد العرب القدماء القدرة على التعامل مع النصوص الأدبية، والتي انطلقتْ من نظرية الفحولة وما كتبه الآمدي وقدامة ابن جعفر وأبو هلال العسكري وعلي بن عبد العزيز الجرجاني تطبيقات لها صلاتها مع خارج النص، واستخدموا الأدوات النقدية كالتشبيه والاستعارة والكناية التي تسلط الضوء على خارج النص، ولم يقتحموا عمق النص؛ حتى إن الآمدي والجرجاني دافعوا عن أي ردة فعل عاطفية، ولعل الوحيد الذي تعمق في الانطلاق بالنقد من عمق النص عبد القاهر الجرجاني من خلال نظرية النظم، وتراجع النقد على يد البلاغيين[10]، وتحدث النّقاد العرب في معالجاتهم المنهجية عن نظرية عمود الشعر واتجاهات الشعراء كعبيد الشعر وطبقاتهم وعن الأخلاق والمعاني المطروحة وغير

ذلك[11]، ولكن ذلك يمتلك إضاءات تأصيلية لها تأثيراتها في إنتاج المنهجيات وتوسيع الأفق أمام ناظري النّقاد العرب المحدثين ورسم أطروحاتهم.

وتنوعتْ الاتجاهات المنهجية الحديثة عند النّقاد العرب في التعامل مع النص الأدبي، فمنهم من ينطلق من خارج النص ويدرس القضايا المتعلقة به؛ نحو: جو النص، وتاريخ إنتاجه وزمنه، وحياة المؤلف، ويقصد هذا الاتجاه الإلمام بالعوامل المؤثرة في فهم النص الأدبي وتذوقه، سواء أكانتْ تلك العوامل فردية متعلقة بصاحب النص أم غير فردية كالاجتماعية والشروط الموضوعية المحيطة بصاحب النص كالبيئة المكانية والمحيط الجغرافي والحدث التاريخي[12]، فهذه الموضوعات لا ينبغي الوقوف عندها لأنها كمن يجمع المواد الأولية – إن صح التعبير – ثم لا يقيم البناء ولا يعلم طبيعة أساسياته[13]، وقد يحمل ذلك النص ما لا يحتمل في عملية نقده والحكم عليه، بالإضافة إلى ظهور اتجاه ينطلق من عمق النص الأدبي وخطابه العام بمعالجة البُنى اللسانية والتراكيب اللغوية والنسقيات الكتابية والتعرف على دلالاتها في بنية النص ضمن السياق الذي تُطرح فيه، فأنكر هذا الاتجاه أي علاقة بين النص ومبدعه أو الواقع الذي تمت فيه عملية الإبداع، فللنص وجود مستقل لا ينتمي فيه إلى شيء خارجه ولا يجب على الناقد البحث عن دلالات العمل الأدبي خارج إطاره اللغوي[14]، وهذا قد يُؤدي إلى لي عنق النص واستنطاقه من خلال القوالب والنماذج المنهجية المعدة سلفاً؛ فيقول يحي حقي:" لا تحطوا على الفن كلاكل نظريات النقد المستوردة كلّها فإنها تخنقه"[15]، ويضعف ذلك من روح الإبداع والفن في النص المطروح؛ لأنه الناقد يركز على الشكل وقضاياه ويحكم على قيمة النص من خلاله، وهناك قرائن لا بد من الإلمام بها في إطلاق الحكم النقدي على النص، تتمثل في سياق النص ومقام الخطاب، وكذلك عملية تلقي النص وآليات فهمه.

ولاقتْ المناهج الحديثة رواجاً كبيراً بين النّقاد العرب المحدثين، ويتعلق الأمر بقضية تلقي المناهج والتطبيقات والإجراءات المتبعة في تشريح النصوص والوقوف على قيمتها الجمالية ضمن الممارسات والمقاربات النقدية المتعلقة بجوهر نصوص الخطاب الأدبي المطروح، ويُلاحظ أن الأمر معقد وانعكاساته خطيرة على حركة النقد الأدبي العربي المعاصر؛ لأن النّقاد العرب تلقوا علوم الغرب وفلسفتهم النقدية ومحاولة اجترار ما خاضوا فيه وفقاً لثقافتهم الغربية، ويرجع ذلك إلى قلة الخبرة والمعرفة في التعامل الحكيم بشكل قويم مع المنهجيات وتطبيقاتها المبثوثة على الساحة، وضعف التمييز بين الأعمال المنهجية القويمة وغير الحكيمة، والعلة في ذلك وفرة المدارس النقدية والأدبية التي تلقاها العرب وتأثروا بها في النهضة الحديثة، ويطالعنا في ذلك المدرسة الرومانسية الغربية ومن روادها: كولردج وورد زورث، والمدرسة النفسية والاشتراكية، والمدرسة البنيوية ومن روادها: بارت، جاكوبسون، وتشومسكي[16]، فتم نقل كثير من النسخ الغربية المعدلة بكتابة عربية غير ناضجة فكرياً، فأفسدتْ من حيثُ أرادت الصلاح، ويتّضح ذلك بالمفارقات العجيبة بخصوص هذه القضية، ومن هنا قد مُنيتْ العربية بخسائر وذهاب

ذخائر، ومن باب أولى لو تم تمثيل مادة النص المترجم، ثم تحويله وإجراءه من الناحية التطبيقية على مادة اللغة العربية ومراعاة خصوصياتها في ذلك.

لقد تعامل النّقاد العرب مع المناهج الغربية الحديثة باعتبارها حقائق مطلقة وإجابات دائمة عن أسئلة وقضايا وتجارب عربية، وكأنها محصلة لنتاجات عربية، فنجم عن ذلك اختلاط وفوضى وتيه وتخبط نقدي، ولم يكن في حسبانهم خاصية التعدد والتعديل والنسبية في الرأي النقدي، وغاب عنهم مسألة تطور الأطروحات النقدية عند الغرب ولم تكن عند إنتاجها بهذه الصورة، فمرّ المنهج النفسي عند فرويد بمراحل متنوعة، وتجاوز اللاحقين ما طرحه من أمثال شار مورون ولاكان، واختلف المنهج التاريخي والاجتماعي عند تين وبرونيتير وسانت وبييف عمّا عند لوكاتش ولوسيان غولدمان بالرغم من وجود روابط فلسفية وقواسم معرفية مشتركة بينهم، إلّا ان مبدأ التطور والاختلاف والعرض والتشريح النقدي يختلف من فرد لآخر في تطبيق المنهج، ويكون الاختلاف على صعيد المنهج نفسه علاوةً على التطبيقات والتحليلات والمعالجات، كما أن لسانيات دي سوسير كانت المرتكز الأساس في النظريات اللاحقة، لكنها تطورت على يد اللاحقين، وقد تجاوزوا وقدّموا إنجازات واستراتيجيات ونظريات في إطار الوصف أو التداول أو نحو النص أو الأسلوبية أو الشعرية أو الحجاج أو غير ذلك، وبرزتْ أنماط متنوعة لمنهج السميائية ضمن المشترك الخاص بالعلامة اللغوية ودلالاتها، فيوجد سيميائيات امبرتوايكو التي ركزتْ على العلامة والأيقون، وسيميائيات رولان بارت التي ركزت على موت المؤلف وحياة القارئ، وسيميائيات بورس، والتي ركزت على انفتاح العلامة، وأحال العالم كل لعلامة، وسيميائيات كرستيفا التي ركزت على الانتقال من النص إلى التناص، وسيميائيات غريماس التي ارتبطتْ بالعلامة السردية[17]، فهذه المناهج والاستراتيجيات والنظريات المنهجية متطورة في لغتها الأم، ويتطلب ذلك على الناقد العربي عن تلقي هذه التيارات النقدية ومتعلقاتها في قضايا الإبداع والأدب أن يكون ملماً ومثقفاً وواعياً بطبيعتها وآلياتها وكيفية تحويرها وعوربتها وتطبيقها على النصوص الأدبية العربية، ولكن نسبة التلقي كانت بشكل تقليدي كبير؛ مما أوقع المناهج العربية الحديثة في حالة من الضعف والفوضى والإرباك؛ وانعكس ذلك على الأفق النقدية أمام الناقد العربي، وبإمكانه أن يقدّم شيئاً إذا فهم الذات العربية المبدعة وأدواتها النقدية والتشريحية في سبر أغوار النصوص والحكم على قيمتها وجودتها الأدبية وبيان قيمتها الجمالية.

وينبغي أن يُدركَ طبيعة مناهج النقد الحديث التي مزجتْ بين مختلف العلوم والفنون والمعارف في معالجتها للنصوص الأدبية وفي تحليلها للخطاب المنجز في سياقات مختلفة وفي أجناس متنوعة، ومن جراء ذلك نتجت اتّجاهات منهجية لها حضورها اللافت في الساحة الأدبية والنقدية، فعند النظر إلى تكوينات المناهج النقدية في فلسفتها الحداثية فأنها تحمل جانباً من الأسس المعرفية التي تمثل فلسفة كل منطلق وأساس لها؛ بمعنى أن المناهج النقدية لا تنهض إلى على أسس فكرية وخلفيات فلسفية وجمالية ومرجعيات معرفية لها أصولها وتمثيلاتها وحقولها التي تنطلق منها؛ نحو: علم النفس والاجتماع والجمال

والمنطق والفلسفة والتاريخ والأنثروبولوجيا، علاوةً على الارتباطات التخصصية المتقدمة التي يمثلها علم اللسان الحديث وعلم النص وتحليل الخطاب ونظرية التلقي والتداولية وتيار التفسير والتأويل الحداثي واللسانيات[18]، كل ذلك يبرهن على تداخل مناهج النقد الأدبي وتشابكها مع مختلف المعارف والعلوم والفنون والآداب، وتنوعتْ اتجاهات النقد الأدبي في المناهج الحديثة، والتي تتمثل في:

أولاً- اتجاه تأصيلي تراثي، يقوم على استدعاء الأساليب التراثية في معالجة النصوص الأدبية، والوقوف على قيمتها من خلال جهود نقاد العربية القدماء في هذا المضمار اللغوي الحيوي.

ثانياً- اتجاه يجمع بين التراث والجديد، يقوم على التعامل مع المضامين التراثية وما أُطلق من أحكام نقدية وفق أساليب ومعايير اتبعها القدماء في التعرف على القيم الجمالية والفنية في النصوص، فيتمحور هذا الاتجاه حول الخلط بين جهود القدماء واستراتيجيات المحدثين في التعامل مع المنجز النصي في الجنس الأدبي، والوقوف على أسرار جمالياته وقيمته الأدبية والنقدية.

ثالثاً- اتجاه حداثي تجديدي، يقوم على التعامل مع النص من منطلقات حداثية في الفكر والتحليل والتطبيق والمعالجة، وخير ما يمثل هذا الاتجاه النظريات والاستراتيجيات النقدية الحديثة، التي تهدف إلى استقراء معالم النص وآليات تلقيه وكيفية الحكم عليه باعتباره وسيط لغوي ينقل فكر المؤلف إلى القارئ، فهو يشير إلى اللغة وقوانينها وإلى نفسية المبدع والمتلقي وفكرهما، والظروف المحيطة، وتبدو هذه العلاقة أنها علاقة جدلية، ولهذا فإن الناقد يحتاج إلى موهبتين: الموهبة اللغوية والقدرة على النفاذ إلى النفس البشرية[19]، وما يكتنفها من ظروف حول الإبداع الأدبي، وينقسم الاتجاه الحداثي إلى:

أ- **الاتجاه اللساني التخصصي** الذي يناقش يصدر الأحكام النقدية من خلال البُنى اللسانية والتراكيب اللغوية في سياق النص والخطاب، ويستعرض ذلك علم النص وتحليل الخطاب، ونظرية الحجاج.

ب-**اتجاه النقل والترجمة**، يقوم على مبدأ استعارة المناهج النقدية من الثقافات والحضارات واللغات الأخرى، ونقلها كما هي إلى اللغة العربية، وبرز في أتون ذلك الترجمات المنهجية المنقولة للعربية، وظهر كذلك الأدب المقارن ضمن المعالجات النقدية، ولكنه يستلزم إمكانيات كبيرة، قلّما أبدع فيه نقاد العربية المحدثين.

ت-**اتجاه التعريب**، وهو إضفاء صبغة العوربة من ناحية أسلوب العرض والمضمون في التطبيقات والممارسات النقدية، ويرتبط ذلك بأبعاد اجتماعية وفكرية في ظل هجوم عولمة العصر على بلدان العالم لا سيما منه العالم العربي باسم الانفتاح على الآخر في كل المستويات طوعاً وكرهاً[20]؛ مما يشجع على محاولة تحوير المنهج النقدي وإخضاعه للثقافة العربية في التعامل مع النصوص وإدارتها وإصدار الأحكام النقدية بحقها، ويمثل هذا الاتجاه شكلاً واعياً في إدارة المعرفة المنهجية في حقول الأدب والنقد، وخير ما يمثل ذلك التجارب العربية في هذا المضمار ما أنتج حول البنيوية والأسلوبية

والسيميائية والمقاربات التي تتصل بذلك، وحملات التأصيل النقدي للممارسات الحديثة وتطبيقاتها في حقول الأجناس العربية.

ويشير ذلك إلى مدى التنوع الحاصل والاختلاف الواقع حول مجريات العملية النقدية وأطروحاتها المنهجية عند النّقاد العرب، فقد نادى طه حسين وتلميذه محمد مندور بالنقد الانطباعي التأثري، وكذلك يحيى حقي وإيليا الحاوي وحسن فتح الباب وأبو العيد دودو، وتحدث زكي مجيب محفوظ عن النقد بين الذوق والعقل، وسار على المنهج التاريخي د. أحمد ضيف وطه حسين وزكي مبارك وأحمد أمين وشوقي ضيف وسهير القلماوي وعمر الدسوقي وشكري فيصل ومحمد الصالح الجابري وعباس الجراري وبلقاسم سعد الله وصالح خرفي وعبد الله ركيكي ومحمد ناصر وعبد الملك مرتاض وغيرهم، وبرع في المنهج النفسي د. مصطفى سويف، وشاكر عبد الحميد، وسامية الملة، وعباس محمود العقاد وإبراهيم عبد القادر المازني ومحمد النويهي وأمين الخولي ومحمد خلف الله أحمد وعز الدين إسماعيل ويوسف سامي اليوسف وجورج طرابلسي وخريستو نجم[21]، وهاجم المنهج النفسي د. محمد مندور ومحيي الدين صبحي وعبد الملك مرتاض؛ لأنّهُ لا يبحث عن عوامل خارج الأدب والنقد، ووقف سيد قطب وعز الدين إسماعيل ومحمود الربيعي وعادل الفريحات من المنهج النفسي موقفاً وسطاً.

أمّا المنهج التكاملي فقد لاقى رواجاً عند سيد قطب وشكري فيصل وشوقي ضيف ومحمد الصادق عفيفي ومحمد مصطفى هدارة وحسام الخطيب وأحمد هيكل وسامي سويدان وعبد الرحمن القعود ونعيم اليافي وأحمد كمال زكي وعبد العزيز عتيق والعربي حسن درويش وشايف عكاشة وصالح هويدي والربعي بن سلامة ويوسف وغليسي وعبد الله الغذامي، ورفض هذا المنهج سعيد علوش وجابر عصفور، وانتقد شكري عزيز الماضي هذا المنهج، وسخر منه د. عبد الملك مرتاض، وبرز تيار النقد الجديد في العالم العربي ومن رواده رشاد رشدي ومحمد عناني وسمير سرحان وعبد العزيز حمودة وروز غريب وفايز اسكندر ومحمود الربيعي وأنس داوود ومصطفى ناصف ولطفي عبد البديع.

وتأثرتْ الساحة النقدية العربية بمنهج البنيوية في معالجة النصوص واستقرائها ومن رواد هذا المنهج رشاد رشدي ومحمود الربيعي ومصطفى ناصف ومحمد عناني وسمير سرحان وعبد العزيز حمودة وحسين الواد، ويشير ذلك تشارك إلى القواسم المنهجية المشتركة بين النقد الجديد والبنيوية، وتبع المنهج البنيوي أيضاً كمال أبو ديب ومحمد رشيد ثابت وإبراهيم زكريا وصلاح فضل ومحمد بنيس وعبد الملك مرتاض وعمر مهبيل والزواوي بغورة ويمنى العيد وعبد الكريم سعيد وسيزا قاسم وحميد لحمداني وسامي سويان وجمال شحي والياس خوري، وتعددت الإسهامات النقدية في ذلك، وتنوعت اتّجاهاتها المنهجية بين بنيوية شكلانية وتكوينية وموضوعاتية[22].

برزتْ أعمال بلاغية جديدة لها صلاتها بالأسلوبية كأعمال أمين الخولي والزيات وأحمد الشايب، وتداول النّقاد العرب الأسلوبية، وهي "علم لساني يعني بدراسة مجال التصرف في حدود القواعد البنيوية

لانتظام جهاز اللغة"[23]، ومن أبرز أعلامها عبد السلام المسدي وشكري عياد وجوزيف شريم وعدنان بن ذريل ولطفي عبد البدعيه وصلاح فضل ومحمد عبد المطلب وعبد الملك مرتاض وحميد لحمداني وسعد مصلوح ونور الدين السد وعبد الحميد بوزوينة وعلي ملاحي ورابح بوحوش ومنذر عياشي ويوسف أبو العدوس وغيرهم، وتنوعت اتّجاهات الأسلوبية إلى: الأسلوبية التعبيرية والنفسية والبنيوية والإحصائية[24]، وتطرق العلماء العرب إلى المنهج السيميائي، ومن روادها التهامي الهاشمي ورشيد بن مالك وسعيد بنكراد، ومحمد مفتاح، ومحمد الماكري وأنور المرتجى وقاسم المقداد وعبد الله الغذامي وصلاح فضل وعبد الملك مرتاض وعبد القادر فيدوح وعبد الحميد بورايو وحسين خمري وسعيد بوطاجين ومحمد الناصر العجيمي وغيرهم[25].

ويمثل الإحصاء مفتاح منهجي مهم، قد يفتح المغاليق الدلالية، ويعوض انطباع الخاطر في الإدراك الموضوعي لبعض الظواهر الفنية، شريطة ألّا يقف على عتبات الجرد الحسابي المجرد، بل ينبغي تجاوزها إلى تحديد دلالاتها بما لا يقصي وظيفة الذوق الجمالي[26]، ومن رواد المنهج الإحصائي عبد القادر القط وسعد مصلوح وعلي عزت وعبد الكريم حسن ومحمد عبد المطلب وعبد المجيد حنون ورابح بوحوش وصالح مفقودة ومحمد ناصر وعبد الملك مرتاض.

واتّبع النّقاد العرب المحدثون المنهج الموضوعي في معالجة النصوص الأدبية، وتتداخل في هذا المنهج مختلف الرُّؤى الفلسفية والمناهج النقدية (الظواهرية، الوجودية، التأويلية، البنيوية، النفسانية وغيرها)، التي تتضافر فيما بينها بغية التقاط الموضوعات المهيمنة على النصوص في التحامها بالتركيب اللغوي الحامل لها[27]، ومن رواده حميد لحميداني وحسن جلاب وعبد الكريم حسن وسامي سويدان ومحمد مرتاض وأحمد شريبط وعلي شلق وغيرهم، ولقى المنهج التفكيكي صداه عند النّقاد العرب، ومن رواده عبد الله الغذامي وعابد خزندار وسعد البازعي وميجان الرويلي وعلي حرب وعبد الله إبراهيم وبسام قطّوس وعبد الملك مرتاض وفاضل ثامر ومجدي أحمد توفيق وغيرهم، واعتبر عدد من النّقاد المنهج التفكيكي ردة فعل فلسفية منحرفة تمثل المجتمع الغربي من أمثال نبيلة إبراهيم ومحمد عزت وعبد السلام بنعبد العالي وعبد العزيز حمودة.

ومهما يكن من أمر اتّخذت المناهج النقدية الحديثة في الثقافة العربية المعاصرة مناحي متنوعة تبحث في تلقي المناهج الغربية ومحاولة نقلها إلى العربية؛ مما أحدث ضعفاً في الخطاب النقدي الذي أصبح صورياً باعتماده على النقد الغربي الخالص، وجاءت محاولات تجديدية على استحياء؛ نظراً لارتفاع درجة التقليد الأعمى، فكل ناقد يسعى لطرح جديده يعده الرواد وأصحاب السطوة خروج عن المألوف، وغاب عن فكرهم أن النقد في جوهره يعبر عن الاتجاهات والآراء المتنوعة حول النصوص الأدبية؛ لذا يتطلب ذلك نظرية نقدية عربية أدبية ترسم الفلسفة المنهجية للنقد العربي العتيد، وتقوم على استلهام التراث وإعادة إحيائه واستشارة عيونه؛ بما يُضفي على التوجهات والمقولات الصبغة العربية مع

التجديد في الأدوات والوسائل والأساليب والاستراتيجيات القرائية والتشريحية حول النصوص الأدبية، والأهم من ذلك التعرف على أساسيات الإبداع وتنوعات حقوله، وعوامل بناء الجنس الأدبي في مختلف الفنون المطروحة، والتي تمثل البوح الأدبي، كل ما سبق يستدعي أسس علمية لفلسفة نقدية أدبية تسهم في إدارة المعرفة النقدية وتنظيم حالات الإبداع الأدبي؛ لمواجهة موجات التيه النقدي، وطرح أدوات منهجية نقدية وأدبية متفاعلة مع القضايا والمسائل المعاصرة، والارتقاء بالواقع النقدي في العالم العربي.

المبحث الثالث: سبل تطوير المناهج النقدية الحديثة في ضوء نظرية نقدية أدبية عربية.

تشير النظرية في فلسفتها الأساس إلى الجانب العلمي في التنظير والتطبيق؛ بمعنى أن هذا المبحث يتناول في مجمله ومفصله طرح سبل وآليات وأساليب علمية تهدف إلى تنظيم المعرفة النقدية والأدبية في النظرية النقدية الأدبية العربية المنشودة، والتركيز على مناهجها في الطرح والتحليل والمعالجة، ويقوم هذا الطرح في فلسفته على علمنة النظرية النقدية العربية؛ بمعنى المركزية في الخطوات والأساليب مع تطبيق اللامركزية في عملية التحليل والحكم على النص؛ نظراً لارتباط النقد بشخصية الناقد ومدى إلمامه بأدواته التشريحية ومعرفته حول النصوص وآليات بناءها ومعادلاتها الموضوعية ودلالاتها ضمن سياقها العام الذي تُلقى فيه، ويمكن إرساء قواعد بناء لمنهجية مقترحة لتقديم نقدية أدبية عربية، وفق الخطوات التنظيمية الآتية:

أولاً- سمات النظرية النقدية الأدبية العربية الحديثة.

إن النظرية النقدية الأدبية العربية المنشودة هي جزء من نظام المنتج المعرفي والثقافي العالمي، فهي تتقاطع مع الخلفيات والمنطلقات العلمية والمعرفية في الثقافات الأخرى، كما أنها مستقلة من ناحية التحليل والتطبيق والمعالجة، فتتسم بما يلي:

أ- **العلمنة والمنهجة في الطرح والتطبيق والمعالجة**؛ وقد بُذِلت جهود نقدية في ذلك[28]؛ من أجل تنظيم حالة الإبداع وتذوق النصوص والحكم على قيمتها الفنية والموضوعية، ومعرفة أسرارها الجمالية وسبر دلالات أغوارها، والتأكيد على مبادئها العامة وآلياتها في الطرح والمعالجة لجميع الأجناس الأدبية من نظم ونثر، مع تحديد المصطلح النظري والتطبيقي؛ لأن لغة المصطلح واصفة ذات جوهر يعكس حمولة مفهومية ومعرفية وثقافية وانتماء إلى ثقافة ما؛ فإن تغريبه يجعل منه لغماً عنقودياً موقوتاً لا تمّحي ندوبه بسهولة[29]، وهذا يهدد النظرية النقدية الأدبية من أساسياتها وينسف الجهود المبذولة فيها؛ فعلمنة النقد ومنهجته معرفياً تخلصنا من حالة التيه والاضطراب السائد، بشرط توفر أرضية ثقافية خصبة تمكن الناقد من إجراء المقاربات التحليلية والممارسات النقدية بطريقة متفاعلة[30]، ويُلبي شرط العلمنة والمنهجة النقد المأمول في النظرية المنشودة التي تهدف إلى معالجة الآثار الأدبية علاجاً منظماً يكشف عن أفكارها وقيمها، ويجيب عن شتى أسئلة تدور حول الصلة بين الأدب ومادته الموروثة، وبين الأدب وأيديولوجيات العصر[31].

ب- **التعددية والتنوع والاختلاف**، فتعددية المعنى من خواص النص الأدبي المسلم بها اليوم[32]، ويرتبط التعدد والتنوع والاختلاف بفلسفة النقد الذي يقوم به النّقاد، ويعكس ذلك مدى الثقافة النقدية التي يمتلكها كل فرد، ومدى فاعلية منهجيته ووسائله وأدواته التشريحية التي تهدف إلى فهم النص وتحليله وتذوقه والحكم على قيمته، فتمتاز القراءات النقدية بتعددها للنص الواحد، فهي قابلة لأن تختلف فيما بينها، فليس في النص الأدبي إذن معنى واحد، هو المعنى الذي قصد إليه الكاتب، وليس في ذهن القارئ معنى مسبق للنص[33]؛ إنما يستثير النص القارئ ويحثه في حالة من التفاعل والتواصل على اعتبار أن الناقد ذاته من المتلقين والقارئين للنص.

ت- **التداخل**، يشير إلى جدل الأفكار النقدية واتفاقها أو رفضها أو حوارها مع بعضها البعض، وينبع ذلك من تعدد وتنوع تصورات النّقاد واتجاهاتهم المنهجية في معالجة النصوص الأدبية وإدارة الإبداع.

ث- **النسبية في إطلاق الأحكام النقدية** على الأجناس الأدبية عند تحليلها ونقدها ومعالجتها وفق منهجية واضحة الأهداف والمعالم، تقود إلى معرفة مقاصد النص وفهم مغازيه وتأويل دلالاته الكامنة والمتعلقة فيه.

ج- **عدم الاستقلالية**، تمتاز النظرية النقدية الحديثة بعدم الاستقلالية في الطرح؛ بمعنى أنه لا يوجد نظرية نقدية عربية وأخرى غربية؛ إنما تمثل النظرية النقدية مساهمات نقدية وأدبية لها حضورها على الساحة العالمية، فتأثر النّقاد العرب القدماء بالثقافة النقدية عند اليونان وغيرهم، وكذلك النّقاد في العصر الحديث تأثروا بالثقافة الغربية، ولا يعني ذلك التأكيد على التبعية ونسف الخصوصيات النقدية عند العرب؛ إنما يبرهن ذلك على عالمية عملية النقد الأدبي وممارساتها، وحافظ النّقاد العرب على خصوصيتهم اللغوية والحضارية[34]؛ فعكستْ نقودهم لغتهم ولغة إبداعهم وجسدتْ هويتهم القومية والحضارية بين جهود النقد في ثقافات الأمم والشعوب.

ح- **الخصوصية**، تتجلى خصوصية النظرية النقدية الأدبية العربية الحديثة في النقاط الآتية:

1- **الثقافة العربية**، يمثل النقد وعاء للثقافة والفكر العربي، فيبرز ذلك بوضوح في عملية الطرح والمعالجة والتحليل والنقاش لمكونات النظرية النقدية الأدبية العربية المنشودة؛ لأن النظرية تجسد الفكر والمجتمع على السواء.

2- **التعبير اللغوي في الإبداع العربي**، وما تتمتع به اللغة العربية من إمكانيات وآليات وأساليب ومعايير وبُنى وتراكيب.

3- **الجنس الأدبي العربي** وطرق بناءاته الفنية وأنسجته وشبكاته العلائقية وروابطه وتماسكاته وسبكه وتكوين خطابه العام، وما يتمتع به من مميزات يختلف بها عن غيره، فالجنس الأدبي في حد ذاته له خصوصية، علاوة على ما تضيفه اللغة العربية عليه عند الإبداع والحياكة، فجنس الرواية يختلف في خصوصيته عن المسرحية والشعر.

خ- **الإثراء والتطوير والتحوير والتعديل على مجمل الأحكام النقدية وتحديثها**، فمن الطبيعي جداً أن تختلف الآراء النقدية على مستوى الفرد وحول النص الواحد، وعلى مستوى الجماعات والقراءات المتعددة، فأشرتُ من ذي قبل إلى عامل التعددية والنسبية الذي يدخل فيه هذا الجانب من خلال تطوير العمل بالزيادة والإثراء والتحديث، ويُقصد بهذا العامل تغير الأحكام النقدية بين الفينة والأخرى.

يتّضح مما سبق أن هذه السمات تشترك فيها النظرية النقدية الأدبية المنشودة مع شتى الأطروحات والمقولات في مجال الأدب والنقد، وإن كانت تميل إلى الجانب العلمي والمعرفي للنقد والأدب؛ فإنها تمثل المركزية في الإنتاج واللامركزية في التذوق والتحليل، ولا فصل بينهما؛ إنما تسهيلاً للتنظير والتأصيل، ويعمل ذلك على ضمان عامل التفاعلية والحيوية في الممارسات النقدية والإنتاجات الأدبية في مختلف الأجناس، ويسهم في ابتكار أسس جديدة للإبداع النقدي والأدبي في ضوء المتغيرات الحياتية المعاصرة.

ثانياً- أساسيات النظرية النقدية الأدبية العربية الحديثة.

تتجلى الممارسات النقدية في فلسفتها من خطوات أساسية تمثل جزءاً لا يتجزأ من الإلمام الشمولي بمكونات النظرية النقدية الأدبية العربية الحديثة، وتجسد جوهر عملية النقد الأدبي وتفاعلاته ضمن دوائر اختصاصه الداخلية وليس تعالقاته الخارجية التي تندرج تحت هذه الخطوات الأساسية الآتية:

أ- **القراءة وفهم النص الأدبي**، ويتمثل ذلك في القراءة الأولية للنص، التي تعبر عن فهم المضمون النقدي والأدبي والإبداعي واستيعابه، ومحاولة بناء تصور حول جوانبه الموضوعية والفنية، وذلك بشكل أولي دون التعمق والخوض في التفاصيل، وتُسمى صدمة النص، والتعرف على اللغة وفهم استدلالاتها وتصورتها على اعتبار أنها المادة الأولية للأدب[35].

ب- **تحليل النص ومعالجته**، وذلك من خلال التعمق في سبر أغواره والوقوف على أسرار بنائه الفني وأطروحاته الموضوعية، وشرح مضمون النص الأدبي والعمل على تحليله وتشريحه وفق الأدوات والوسائل والأساليب المنهجية، التي تهدف إلى تشريح النص وفك شيفراته الدلالية.

ت- **إعادة فهم النص وخلقه من جديد**[36]، وإضفاء صبغة نقدية عليه من خلال وسائل تشريح النص التي اعتمد عليها الناقد في تحليلاته وتفسيراته، والتعمق في ذلك لأن "البنى الداخلية للنصوص الأدبية تتأثر إلى حد كبير بكيفية تشكيل القضايا المختلفة وجواباتها في داخل النص الأدبي، وذلك مما يوجد التفاوت الأساسي بين النصوص الأدبية المتباينة"[37].

ث- **تذوق النص يمثل خطوة أوليّة تسبق النقد**، وليس هو النقد، إذ النقد يجيء تعليلاً له، فالمرحلة الأولى في النقد يمزها ذوق يختار ما يقرأ، ولا يتجاوز دور الناقد إعداد المادة الخام للعملية النقدية،

ومرحلة ثانية تتجلى في العقل الذي تجسده العقلية العلمية[38]، من تحليل وتعليل وتفسير مع الاستعانة بكل ما أمكن من أدوات ووسائل العلوم والفنون والمعارف.

ج- **تقويم النص وإطلاق الحكم النقدي**، ويأتي ذلك نتيجة لعملية الفهم والتحليل والتذوق ودرجات إتقانها؛ لذلك تختلف الأحكام النقدية والأدبية على النصوص المقدّمة، ويُؤثر في ذلك ما يمتلكه النّقاد والأديب من أدوات ووسائل ثقافية ومعرفية؛ لها آثارها في الممارسات النقدية ومعالجاتها في الأجناس الأدبية والحالات الإبداعية.

تعبر هذه الأسس عن الخطوات التنظيمية لحالة الإبداع الأدبي والوقوف على قيمته التي يتّصف بها، ويسهم ذلك في الارتقاء بالحالة الفنية والأدبية والنقدية، من خلال اتّباع المحددات والضوابط التي تعمل على ضبط التطبيقات والإجراءات النقدية وأطروحاتها حول الأجناس الأدبية المتنوعة.

ثالثاً- إجراءات النظرية النقدية وتطبيقاتها.

ترتبط إجراءات النظرية النقدية وتطبيقاتها بأساسيات النظرية النقدية الأدبية العربية الحديثة، التي تطرقتُ إليها في النقطة السابقة، ويعبر ذلك عن الجانب التطبيقي الذي يهدف إلى ترتيب العمل وتنظيمه وضمان فاعليته في الوقوف على مكنونات النصوص، والارتقاء بعملية التحليل والمعالجة، وتتمثل الإجراءات التطبيقية الواجب مراعاتها عند الممارسة النقدية في:

1- إقامة النص الأدبي في صورته الصحيحة والكاملة، وعدم بتر أجزاء النص؛ لأن عدم وضع النص في صورته الأساسية لا يُعطي تصوراً واضحاً حول الإبداع والأدب، كما أنه يعزز من أسس الحكم الجزئي على العمل الأدبي؛ مما ينعكس عملية النقد وممارساتها.

2- تحديد نوع الجنس الأدبي؛ لأن كل نوع له منهجه الخاص في الطرح والبناء، فنقد الشعر يختلف عن نقد الأشكال الشعرية نفسها، علاوةً على اختلاف نقده عن الأشكال النثرية من رواية ومسرح وقصة وخاطرة ومقال ورسالة وما إلى ذلك.

3- المعالجة وفق الخطوات الأساسية للعملية النقدية، والتي تتمثل في الفهم والقراءة، والتحليل، والتذوق، والتقويم؛ مما يسهم في ضبط التحليل وإدارة المعرفة النقدية والمتغيرات التي تُؤثر فيها، وكل ذلك يسهم في التطبيق الصحيح للمنهج المتبع في كل دراسة نقدية وأدبية.

4- التعرف على ظروف الإبداع الأدبي ومنطلقاته الأساس، والارتقاء بذلك وتوسيع دائرة التثقيف النقدي وأطروحاته في ضوء المتغيرات الثقافية التي أنتجتها الحضارة الحديثة، وليس معنى ذلك تحميل النص في الإجراء النقدي أكثر مما يحتمل؛ إنما ظروف الإبداع لها آثارها ورواسبها في شكل النص ومضمونه.

5- التواصل مع التراث الأدبي والنقدي عند العرب؛ لأن الفصل بين دراسة الأدب القديم والحديث من عوامل التضخم الذاتي في ممارساتنا النقدية، فالعلم واحد والتفكير واحد، والإنسان واحد، وما هذا

الفصل المقصود إلا ظاهرة من ظواهر التخلف الفكري والقصور المعرفي، وهو أحد نتاجات عدم التمكن من الآلة النقدية قديماً وحديثاً[39]، ويضعنا ذلك أمام مسارات تحتاج لقرار نقدي صريح يمثل السيادة والريادة العربية بعيداً عن اللهث وراء الأطروحات الحداثية من الثقافات الأخرى، والعمل على بعث الدرس العربي وأصوله في النقد والأدب؛ مما ينعكس على واقع لغتنا الجميلة في عالمنا المعاصر؛ لأن النقد نشاط فكري لا غنى عنه في أوجه الحياة جميعها، إذ هو معيار تسديد وتقويم ومراجعة لأي مسار معرفي[40]، فكل ذلك يستوجب قراءة النصوص والتعمق في فهم التراث العربي مع الإفادة من الأدوات والأساليب الحديثة؛ لإدارة المعرفة النقدية والمساهمة في إنتاجها بمنهج عربي ينطلق من فلسفة نقدية كبرى لها أنشطتها ومضامينها ووسائلها الخلاقة ومنجزاتها في ظل عصر السرعة، وانتشار تقنيات الاتصال والتواصل التي تعزز الجهود النقدية وضمن تنميتها وتطويرها إذا تم تطويعها واستثمارها بشكل واعٍ[41].

6- الاستعانة بالأطروحات الحداثية بما يتناسب مع طبيعة الثقافة العربية؛ خصوصاً فيما يتعلق بالدرس اللساني واللغوي التخصصي؛ لأن النصوص وعلومها واحدة في كل اللغات، والذي يختلف طريقة التحليل والمعالجة.

7- التحرر من الذاتية وعدم الانغماس فيها عند التطرق إلى القضايا والمسائل النقدية والأدبية ومعالجتها ضمن الممارسات التطبيقية الخاصة بكل جنس أدبي، وضرورة تعزيز الموضوعية في الأحكام النقدية.

8- التأكيد على محورية النصوص في ممارسة النقد الأدبي، وعدم الانغماس فيما يتعلق بها؛ لأنه قد ينتج عن ذلك تحميل النص ما لا يحتمل في عملية النقد؛ لأن النصوص في كل حالات النقد هي المادة الأساسية أو المحور لنظرية الأدب[42].

9- تكثيف الأنشطة والفعاليات النقدية حول النصوص ذاتها، ومناقشة المناهج والأدوات والأساليب الحديثة في حقول النقد والأدب والفن والإبداع، والكشف عن العلاقات العلمية والمعرفية بين النقد والعلوم والمعارف والفنون والآداب.

تؤثر النواحي التطبيقية وأساليبها وممارساتها في تنظيم عملية النقد، والمساهمة الجادة في تحقيق التنمية الأدبية والإبداعية للنصوص العربية من خلال المناقشات والأطروحات والمقولات، ويسهم ذلك في الارتقاء بالدرس النقدي الحديث، وإثراء الحالة الإبداعية والأدبية عند العرب.

رابعاً – عوامل فاعلية النظرية النقدية الأدبية العربية الحديثة.

ترتبط حيوية النظرية النقدية الأدبية العربية الحديثة وفاعليتها بجملة من العوامل الأساسية في العصر الحديث، والتي تتجلى في:

أ- **عامل التأصيل**، يسهم في التأصيل العلمي والمعرفي لطبيعة المناهج النقدية المستخدمة في معرفة جماليات النصوص وأسرارها الإبداعية الخلّاقة، وإدارة المعرفة النقدية الحديثة وفق معطيات اللغة العربية والثقافة والفكر الذي تمثله؛ لأن ذلك إعادة إنتاج للذات علاوة على ما يحققه النقد من تصحيح للمسارات والمآلات والتوجهات، فعملية التفكير النقدي عملية واعية، تحتاج إلى استبصار وتعمق في الأفكار والأدوات والأنشطة والأساليب المنجزة وكيفية إدارتها في عملية النقد من أجل الحكم على الأشياء وبيان جمالياتها؛ فعملية النقد عملية تراكمية واعية لها استحقاقاتها للوصول إلى الغاية المطلوبة من النقد البناء لتكامل المعرفة وفاعليتها في ظل اتّساع دائرة المعارف والعلوم والآداب وتداخلها في مجتمع المعرفة الحديث[43].

ب- **عامل الانفتاح على الآخر وفق ضوابط ومحددات تنطلق من عمق الثقافة والفكر العربي**، والتعامل الحكيم بمنهج قويم في إدارة منتجات الطرف الآخر؛ بما يتلاءم مع الخصوصية العربية في الإبداع والأدب والنقد، والعمل الجاد على إعادة صياغة الوافد النقدي وفق معطيات الدرس النقدي العربي؛ مما يضيف نقلات نوعية مستجدة ببصمات عربية خالصة من خلال عملية التلاقح الثقافي والفكري مع الآخر.

ت- **عامل التثقيف ونشر المعرفة النقدية**، وما يتعلق بها من مهارات وأساسيات وما يرتبط بها من قضايا ومسائل تخصصية وغير تخصصية لها حضورها في عملية الفهم والتحليل والتذوق والتقويم، وضرورة أن يتمكن من يتصدى للنقد من إدارة المعرفة والثقافة الوافدة وضبطها وفق معايير ثقافتنا العربية وأخذ ما يناسبنا منها، ونكون بذلك أنتجنا ثقافة معاصرة تستحق الاهتمام وجمعت بين الأصالة والحداثة[44]، ويتحتم على الناقد أن يتسلح بالمناهج النقدية، وأن يعرف خلفياتها الفلسفية التي صدرت عنها، وتجلياتها في عالم الأدب، ولكن عليه أن ينساها كلها لحظة مواجهة النص الأدبي؛ بمعنى عليه أن يدع النص الأدبي أو العمل الأدبي يختار المنهجية التي تلائمه وأن تنبثق تلك المنهجية إثر معاناة حقيقية في قراءة العمل الأدبي وتحليله وتفسير أبعاده من منطلق متفحص ودقيق يتابع التطورات الحاصلة على صعيد الأجناس الأدبية، مثل تغير الرواية العربية تغييرات على مستويات عدة، ومن بين تلك المستويات مستوى النسيج اللغوي للنص[45]، وهو محور أساس ينبغي ملاحظته والإحاطة به وتوسيع دائرة التثقيف حوله في مختلف الأجناس الإبداعية.

ث- **عامل الإعلام النقدي**، يستعرض أهم الموضوعات والمحاور والأفكار ويناقشها ويتبادل الخبرات، وتتمثل المظاهر الإعلامية التي تخدم النظرية النقدية الأدبية العربية الحديثة في الأيام دراسية والمؤتمرات العلمية والندوات الفكرية والمحاضرات الإرشادية والمواسم الثقافية والمنتديات والملتقيات والتظاهرات العلمية وورش العمل والإصدارات العلمية(مجلات، دوريات، استكتابات).

ج- **عامل الاتصال والتواصل والتنسيق والتشبيك والعمل الجماعي والتعاون في توحيد الجهود النقدية المبذولة في قطاعات الأدب في العالم العربي**، وتجميع أشتاتها بما يمثل الفلسفة الكلية للنظرية النقدية الأدبية العربية المنشودة مع المحافظة على اختلافاتها؛ نظراً لتنوع الذوق في عملية الحكم النقدي، مع مراعاة أصول المعالجة النقدية الصحيحة، فليس كل من يكتب دراسة نقدية تكون ذات قيمة؛ لأن ذلك يرتبط بمدى المنهج المتبع وعدم الخوض في الانطباعات والتأثرات الشخصية في الحكم على النص وسبر قيمته التي يختزلها، فيؤثر العمل المركزي الجماعي المبني على التنسيق والتعاون في توجيه الإجراءات النقدية وتعزيز أساليبها في تنمية الدراسات الأدبية والنقدية على الساحة العربية(46).

ح- **عامل الدعم المادي والمعنوي**، توفير الدعم المادي والمعنوي للأطروحات والمقولات النقدية التي يتم إرساء أفكارها المستجدة في الساحة النقدية العربية؛ مما يضمن تطوير التفكير النقدي وفاعلية قضاياه في العصر الحديث(47).

تُؤثر هذه العوامل في مجريات العملية النقدية والأدبية وما يتعلق بها من تطبيقات وممارسات لها أصولها وتمثيلاتها في الحالة الإبداعية والفنية للجنس الأدبي المطروح، ولها تأثيراتها على النص الأدبي والخطاب المقدّم.

النتائج والتوصيات

توصل هذا البحث إلى مجموعة من النتائج والتوصيات، وذلك على النحو الآتي:

أولاً- النتائج:

1- تعزيز التفكير المنطقي في الطرح والمعالجة والتحليل النقدي، والتأكيد على التأصيل النقدي والأدبي العربي المعاصر في الممارسات النصية الإبداعية وأطروحاتها ومقالاتها في مختلف الأجناس التي يتم إنتاجها، والتي تعبر عن الجوانب الجمالية من وحي الإحساس والخيال.

2- ضبط الإجراءات المنهجية التطبيقية في عملية النقد، وذلك من خلال القراءة الفاهمة للنص، وتحليله ومعالجته، وإعادة فهمه وخلقه من جديد، ثم تذوقه والوقوف على أسرار جمالياته، ثم إطلاق الحكم النقدي على قيمته الفنية والموضوعية.

3- تدعيم أسس المثاقفة النقدية وإدارتها بشكل واعٍ ينطلق من منهجية واضحة الأهداف والمقاصد مع ضرورة الاستناد للتراث العربي ومنتجاته فيما يختص الظواهر المُراد معالجتها.

4- توفر المناهج الحديثة آفاقاً رحبة أمام النظرية النقدية الأدبية العربية المنشودة، ويرتبط ذلك بالتعامل الواعي مع الثقافة الوافدة وآليات تطويعها وفق خصوصيات نصوص الأجناس الأدبية العربية وخطابها العام.

5- مركزية المفاهيم والمصطلحات في الأطروحات والمقولات المتعلقة بالنظرية النقدية الأدبية العربية المنشودة؛ يفتح المجال واسعاً أمام الإبداع النقدي والأدبي والفني؛ لأن المصطلحات مفاتيح للتنظير والتطبيق عند الحديث عن القضايا والمسائل النقدية، ويتطلب ذلك ضرورة ضبطها وتوحيدها من خلال إرساء منهج قويم يمتاز بالشمولية والإحاطة، من أجل مواجهة حالة الفوضى والتخبط والتيه النقدي في الوسط الثقافي العربي.

ثانياً- التوصيات:

1- تكثيف الفعاليات العلمية في مناقشة القضايا والمسائل التي تتعلق بالنظرية النقدية الأدبية العربية الحديثة، ونقل مخرجاتها من دائرة التنظير والتقعيد إلى التطبيق والممارسة.

2- توطيد دعائم علمنة الجهود النقدية والأدبية ومنهجتها في التعامل مع فنون الإبداع وأجناس الأدب وما يتعلق بها نتاجات ومعالجات وتحليلات تخصصية وغير تخصصية.

ثالثاً- المقترحات:

1- إنشاء مجمع نقدي عربي يوحد الجهود النقدية ويدعم أصول الدراسات النظرية والتطبيقية والتقابلية من أجل دعم التمثيل العالمي للأدب العربي والارتقاء به، ويسهم في تعزيز أسس الفهم السليم والتذوق الصحيح عند الحكم على قيمة النصوص الموضوعية والفنية؛ بما يبرهن على الفلسفة النقدية العربية الحديثة.

2- إنتاج إصدارات دورية حول النظرية النقدية الأدبية العربية الحديثة، ومعالجة مستجداتها ومناقشها؛ بما يسهم في إثراء محاورها وتحديثها من خلال التعامل المنهجي الحكيم مع المستجدات النقدية والأدبية على الساحة العربية والعالمية خصوصاً في ضوء انتشار الأدب التفاعلي وزيادة وشائح التواصل في العصر الحديث.

الهوامش

[1] مناهج النقد الأدبي، إنريك إمبرت، ترجمة: الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، ط2، القاهرة 1992م، ص95.

[2] مناهج النقد الأدبي، إمبرت، مرجع سابق، ص98.

[3] يُنظر: مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، نور الهدى لوشن، دار السلام للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة 2006م، ص20.

[4] البحث عن المنهج في النقد العربي الحديث، سيد البحراوي، دار شرقيات، ط1، القاهرة 1993م، ص107.

[5] يُنظر: دليل النظرية النقدية المعاصرة- مناهج وتيارات، ص7-9؛ 14 ومناهج النقد الأدبي الحديث – رؤية إسلامية، ص8-9.

[6] يُنظر: مشكلة المصطلح في النقد الأدبي الحديث، حمّاد أبو شاويش، مجلة كلية التربية، مج1، ع2، يناير 1997م ، ص205.

[7] تحليل النص السردي: تقنيات ومفاهيم، محمد بو عزة، منشورات الاختلاف، ط1، المغرب 2010م، ص9.

[8] يُنظر: تحليل القصائد(الطريقة والمنهج)، فضل العماري، مكتبة التوبة، ط1، الرياض 2007م، ص8.

[9] مناهج الدراسات الأدبية الحديثة من التاريخ إلى الحجاج، حسين مسكين، مؤسسة الرحاب الحديثة، ط1، بيروت 2010م، ص198.

[10] يُنظر: تحليل القصائد(الطريقة والمنهج)، مرجع سابق، ص8.

[11] يُنظر: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، إحسان عباس(ت1424هـ)، دار الثقافة، ط4، بيروت 1983م، ص12 والنقد العربي القديم بين الاستقراء والتأليف، داوود سلوم، مكتبة الأندلس، ط2، بغداد 1970م، ص342-344 وأسس النقد الأدبي عند العرب، أحمد بدوي، نهضة مصر للطباعة والنشر، ط1، القاهرة 1996م، ص693-694.

[12] يُنظر: السياق وأثره في المعنى- دراسة أسلوبية، المهدي الغويل، أكاديمية الفكر الجماهيري، ط1، ليبيا 2010م، ص5.

[13] يُنظر: في الميزان الجديد، محمد مندور، دار نهضة مصر، القاهرة، ص129.

[14] يُنظر: السياق وأثره في المعنى- دراسة أسلوبية، مرجع سابق، ص5.

[15] خطوات في النقد، يحيى حقي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1976م، ص9.

[16] يُنظر: تحليل القصائد(الطريقة والمنهج)، مرجع سابق، ص8.

[17] يُنظر: مناهج الدراسات الأدبية الحديثة من التاريخ إلى الحجاج، مرجع سابق، ص201-202.

[18] يُنظر: معرفة الآخر مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة، عبد الله إبراهيم وآخرون، المركز الثقافي العربي، ط2، المغرب 1996م، ص8 ومناهج القراءة النقدية الحديثة، عبد القادر باعيسى، دار حضر موت للدراسات والنشر، ط1، صنعاء 2004م ص8.

[19] يُنظر: السياق وأثره في المعنى – دراسة أسلوبية، مرجع سابق، ص8.

[20] اللسان العربي بين الاتهام بالعجز وحمله لمفاتيح صناعة المصطلح، فاطمة الزهراء، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، عدد 25 مجلد 3، العراق 2021م، ص41.

[21] يُنظر: مناهج النقد الأدبي الحديث، إبراهيم السعافين وخليل الشيخ، منشورات جامعة القدس المفتوحة، ط1، عمّان 1994م، ص64-79 ومناهج النقد المعاصر، صلاح فضل، إفريقيا الشرق، المغرب 2002م، ص59.

[22] يُنظر: مناهج النقد الأدبي، يوسف وغليسي ، جسور للنشر والتوزيع، الجزائر 2007م، ص72؛ 74.

[23] الأسلوبية والأسلوب، عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، تونس، ص56.

[24] يُنظر: الأسلوبية وتحليل الخطاب– دراسة في النقد العربي الحديث، نور الدين السد، دار هومة، الجزائر 1997م، ج1/ص65.

[25] يُنظر: مناهج النقد الأدبي، يوسف وغليسي، مرجع سابق، ص98.

[26] مناهج النقد الأدبي، يوسف وغليسي، مرجع سابق، ص123.

[27] مناهج النقد الأدبي، يوسف وغليسي، مرجع سابق، ص147.

[28] يُنظر: في النقد الأدبي، شوقي ضيف، دار المعارف، ط9، القاهرة، ص5–6.

[29] يُنظر: المصطلح النقدي، عبد السلام المسدي، مؤسسة عبد الكريم للنشر، ط1، تونس 1994م، ص12.

[30] إشكالية التفكير النقدي في الخطاب العربي المعاصر وسبل تجاوزها، ص135.

[31] يُنظر: النقد الأدبي الحديث أصوله واتجاهاته، أحمد كمال زكي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة 1972م، ص17.

[32] يُنظر: مدخل إلى مناهج النقد الأدبي، مجموعة من النّقاد، ترجمة: رضوان ظاظا، مراجعة: المنصف الشنوفي، منشورات عالم المعرفة، ط1، الكويت 1997م، ص6.

[33] في مناهج الدراسات الأدبية، حسين الواد، منشورات الجامعة، ط2، تونس 1985م، ص113.

[34] دليل النظرية النقدية المعاصرة– مناهج وتيارات، بسام قطّوس، منشورات جامعة الكويت، الكويت، ص14–15.

[35] في الأدب والنقد، محمد مندور، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، ص19.

[36] في النقد والنقد الألسني، إبراهيم خليل، منشورات أمانة عمان الكبرى، ط1، عمّان 2002م، ص101–102 و المنهج الموضوعي في النقد الأدبي، محمد عزام، اتحاد الكتاب العرب، ط1، دمشق 1999م، ص80.

[37] نظرية النقد الأدبي الحديث، يوسف عوض، دار الأمين، ط1، مصر 1994م، ص105.

[38] يُنظر: مناهج النقد الأدبي، يوسف وغليسي ، مرجع سابق، ص11.

[39] تحليل القصائد(الطريقة والمنهج)، مرجع سابق، ص9.

[40] مناهج النقد الأدبي الحديث – رؤية إسلامية، وليد قصاب، دار الفكر، ط1، دمشق 2007م، ص9.

[41] إشكالية التفكير النقدي في الخطاب العربي المعاصر وسبل تجاوزها، حسين دراوشة، المؤتمر الدولي السادس "ما بعد" في الأدب واللغة والنقد، كلية الآداب الجامعة الأردنية، 3–4 تموز، عمّان 2018م، ص137.

[42] يُنظر: النقد الأدبي الحديث أصوله واتجاهاته، مرجع سابق، ص7.

[43] إشكالية التفكير النقدي في الخطاب العربي المعاصر وسبل تجاوزها، مرجع سابق، ص136.

[44] اللغة الشعرية في روايات محمد حسن علوان، فاتن جواد ووسام زعفر، مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، عدد 27 مجلد 6، العراق 2020م ، ص183.

[45] نحو فلسفة نقدية لعلمنة مناهج الدراسات النقدية العربية في ضوء معطيات علم النص والخطاب، حسين دراوشة وعبد الكريم الشرعة، مجلة ديالي، ع74، العراق 2017م، ص95.

[46] أساليب قراءة النصوص في الدراسات الأدبية والنقدية عند العرب وسبل تطويرها، حسين دراوشة، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية، ب/قسم الآداب واللغات، ع21– جانفي، الجزائر 2019م، ص9.

[47] إشكالية التفكير النقدي في الخطاب العربي المعاصر وسبل تجاوزها، مرجع سابق، ص138.

Sources

1. Methods of reading texts in Arab literary and critical studies and ways to develop them, Hussein Darawshe, Academy for Social and Human Studies, B/Department of Literatures and Languages, vol. 21-January, Algeria 2019.
2. Steps in Criticism, Yahya Haqqi, General Egyptian Book Organization, Cairo, 1976 AD.
3. A Guide to Contemporary Critical Theory - Curricula and Currents, Bassam Qatous, Kuwait University Publications, Kuwait.
4. Context and its Impact on Meaning - A stylistic study, Al-Mahdi Al-Ghawil, Academy of Jamahiriya Thought, 1st Edition, Libya 2010.
5. .In Literature and Criticism, Muhammad Mandour, Nahdet Misr for Printing and Publishing, Cairo.
6. In the New Balance, Muhammad Mandour, Nahdet Misr House, Cairo.
7. In Literary Criticism, Shawki Deif, Dar Al Maaref, 9th edition, Cairo.
8. In criticism and linguistic criticism, Ibrahim Khalil, Greater Amman Municipality Publications, 1st Edition, Amman 2002 AD.
9. In Literary Studies Curricula, Hussein El-Wad, University Publications, 2nd Edition, Tunis, 1985.
10. In Modern Critical Reading Curricula, Abdel Qader Baeisa, Hadramout House for Studies and Publishing, 1, 1, Sana'a 2004 AD.
11. The Arabic tongue between the accusation of impotence and its carrying the keys to making the term, Fatima Al-Zahra, Journal of Tikrit University for Human Sciences, No. 25, Volume 3, Iraq 2021 AD.
12. Foundations of Literary Criticism for the Arabs, Ahmed Badawy, Nahdet Misr for Printing and Publishing, 1st Edition, Cairo 1996 AD.
13. Poetic language in the novels of Muhammad Hassan Alwan, Faten Jawad and Wissam Zafar, Tikrit University Journal of Human Sciences, No. 27, volume 6, Iraq 2020.
14. Investigations in Linguistics and Linguistic Research Methods, Nour Al-Huda Lochen, Dar Al-Salaam for Publishing and Distribution, 1st Edition, Cairo 2006 AD.
15. An Introduction to Literary Criticism Curricula, a group of critics, translated by: Radwan Zaza, revised by: Al-Monsef Al-Shanoufi, Alam Al-Maarifa Publications, 1st Edition, Kuwait 1997.
16. The Problem of the Term in Modern Literary Criticism, Hammad Abu Shaweesh, Journal of the College of Education, Vol. 1, Vol. 2, January 1997.
17. The Critical Terminology, Abd al-Salam al-Masadi, Abd al-Karim Publishing Corporation, 1st edition, Tunis 1994.
18. Knowing the Other, an Introduction to Modern Critical Curricula, Abdullah Ibrahim and others, The Arab Cultural Center, 2nd Edition, Morocco 1996 AD.
19. Modern Literary Studies Curricula from History to Al-Hajjaj, Hussein Miskin, Al-Rehab Modern Foundation, 1, Beirut, 2010.
20. Modern Literary Criticism Curricula - An Islamic Vision, Walid Kassab, Dar Al-Fikr, 1st Edition, Damascus 2007.
21. Modern Literary Criticism Curricula, Ibrahim Al-Saafin and Khalil Al-Sheikh, Al-Quds Open University Publications, 1st Edition, Amman 1994.
22. Literary Criticism Methods, Enrique Imbert, translated by: Al-Taher Ahmed Makki, Dar Al-Maaref, 2nd Edition, Cairo 1992 AD.
23. Stylistics and Style, Abd al-Salam al-Masadi, Arab Book House, Tunisia.
24. Literary Criticism Curricula, Youssef and Gleesi, Bridges for Publishing and Distribution, Algeria, 2007.
25. Methods of Contemporary Criticism, Salah Fadl, East Africa, Morocco, 2002.

26. The Objective Approach in Literary Criticism, Muhammad Azzam, Union of Arab Writers, 1st Edition, Damascus 1999.
27. Towards a critical philosophy for the secularization of Arab critical studies curricula in the light of text and discourse data, Hussein Darawsheh and Abdul Karim Al-Shara'a, Diyala Journal, p. 74, Iraq 2017.
28. Theory of Modern Literary Criticism, Youssef Awad, Dar Al-Amin, 1st Edition, Egypt 1994.
29. Modern Literary Criticism: Its Origins and Trends, Ahmed Kamal Zaki, The Egyptian General Book Organization, Cairo 1972.
30. Ancient Arabic Criticism between Induction and Composition, Daoud Salloum, Al-Andalus Library, 2nd Edition, Baghdad 1970 AD.
31. Stylistics and Discourse Analysis - A Study in Modern Arab Criticism, Noureddine Al-Sad, Dar Houma, Algeria, 1997.
32. The Problem of Critical Thinking in Contemporary Arab Discourse and Ways to Overcome it, Hussein Darawsheh, Sixth International Conference "Beyond" in Literature, Language and Criticism, Faculty of Arts, University of Jordan, 3-4 July, Amman, 2018.
33. Searching for the Method in Modern Arabic Criticism, Sayed Al-Bahrawi, Dar Sharqiyat, 1st Edition, Cairo 1993.
34. The History of Literary Criticism for the Arabs, Ihsan Abbas (d. 1424 AH), House of Culture, 4th edition, Beirut 1983 AD.
35. Analysis of the poems (The Method and Method), Fadl Al-Ammari, Al-Tawbah Library, I 1, Riyadh, 2007 AD.
36. Narrative Text Analysis: Techniques and Concepts, Muhammad Bouazza, Al-Tikhrif Publications, 1st Edition, Morocco 2010